عليه وسلم فرأى اساود تضرب بانيابها على رأسه فاتحة افواهها فرجع على عقبيه يرعو با
فلقي ابا جهل فقال من ابن فاضحه القوم الحبر فقال ابو جهل هذا من بعض سحره
ومما نقلوه ايضا انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وقد قرأتها عائشة رضي الله عنها حطب بالطاء الحاجز الاية شق
ذلك على كفار قريش وقالوا لعبد الله بن الزبعري قد زعم محمد انا وما نعبد
من الهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبعري انا اخصم لكم محمدا ادعوه لي فدعوه
له فقال له يا محمد هذه لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال
لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعري اخصمته ورب هذه البنية
يعني الكعبة الست تزعم يا محمد ان عيسى عبد من دون الله وكذلك عزير
والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة فضج
الكفار وفرحوا فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون يعني عيسى وعزير والملائكة هذا كلامه والله تعالى اعلم

باب الهجرة الاولى الى الحبشة

وسبب رجوع من هاجر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بالمسلمين من انواع
الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على انقاذهم مما هم فيه قال لهم تفرقوا
في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال الى ههنا واشار بيده الى جهة الحبشة فان
وفي رواية قال لهم اذهبوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل
الله لكم فرجا مما انتم فيه انتهى فيجوز ان يكون قال ذلك عند استشارته صلى الله عليه وسلم
عن محل استشارته وقد جاء في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب
له الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهاجر اليها ناس ذووا
عدد مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى بدينهم فمنهم من هاجر بنفسه ومنهم من هاجر باهله فمن
هاجر باهله عثمان بن عفان رضي الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اول خارج وقيل اول من هاجر الى الحبشة حاطب بن عمرو وقيل سليط بن عمرو وا
لاول انسب لقوله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط اي حيث قال اني مهاجر
الى ربي فهاجر الى عمه ابراهيم الخليل ثم هاجرا عليهما الصلاة والسلام حتى انتهيا الى حران ثم هاجرا
الى ان نزل ابراهيم عليه السلام فلسطين ونزل لوط المؤتفكة ووجه عدم المنافاة ان الكلام

اول من هاجر بعد لوط عليه السلام

من

من قال اول من هاجر سليط يجوز ان يكون هاجر بغير اهله وكان مع رقية ام ايمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وكانت
رقية رضي الله عنها ذات جمال بارع وكذا عثمان رضي الله عنه ومن ثم كان النساء يغنين بقولهن
احسن شي ما يرى انسان . رقية وبعلها عثمان . ومن ثم ذكر انه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا الى عثمان
ورقية رضي الله عنهما فاحتبس عليه الرسول فلما جاءه قال له صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك
ما حبسك قال نعم قال وقفت تنظر الى عثمان ورقية تتعجب من حسنهما اي ومعلوم ان ذلك كان قبل
ابتداء الحجاب . ويذكر ان نفرا من الحبشة كانوا ينظرون اليها فتأذت من ذلك فدعت عليهم فقتلوا
جميعا . فقد جاء في وصف حسن عثمان رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ان
تنظر من اهل الارض شبيه يوسف الصديق فانظر الى عثمان بن عفان وتبيانا في ذلك مع زيادة
وابو سلمة هاجر ومعه زوجته ام سلمة اي وقيل هو اول من هاجر باهله وهو مخالف للرواية
السابقة ان عثمان اول من هاجر باهله ويمكن ان تكون الاولية فيه اضافية فلا ينافي
ما سبق في عثمان وعامر بن ربيعة هاجر ومعه امرأته ليلى اي وكما رضي الله عنهما كان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما ركبت بعيري اريد ارض الحبشة
اذا انا بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لي اين يا ام عبد الله فقلت قد اذيتمونا في ديننا
نذهب الى ارض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر فاخبرته بما رأيته
من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم عمر والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب اي استبعادا لما
كان يرى من شدة عمر وقسوته وشدته على اهل الاسلام وهذا دليل على ان اسلام عمر
كان بعد الهجرة الاولى للحبشة وهو كذلك اي فلا ما قيل انه كان تمام الاربعين
من المسلمين اي ممن اسلم وقيل ان المهاجرين الى ارض الحبشة كانوا فوق الثمانين كما قال
بعضهم اللهم الا ان يقال انه كان تمام الاربعين من المهاجرين الى ارض الحبشة وربما كان
كذلك لقولها بنية رضي الله عنها في قصة الصكاك ومن حرب قريش لرسول الله صلى الله عليه
وسلم تكن من الرواية انهم اقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهرا وهم
تسعة وثلاثين رجلا وقد كان حمزة ابن عبد المطلب اسلم يوم ضرب ابي بكر رضي
الله عنه ملتمسا كل . ومن لفظ عن ام عبد الله زوج عامر قالت انا لنرحل الى ارض
الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجته اذ اقبل عمر بن الخطاب حتى
وقف علي وكنا نلقى منه الاذى والبلاء والشدة علينا فقال انه الخروج فقلنا
يا ام عبد الله فقلت نخرج الى ارض فقد اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)